

الفن والمجتمع: علاقة متبادلة في سياق الوظائف الفنية

Art and Society: A Reciprocal Relationship in the Context of Artistic Functions

خديجة أحمد مسعود¹

جامعة الجزائر 2، (الجزائر)

khadidjaahmedmessaoud@uni.alger2.com

تاريخ النشر: 2025/12/26	تاريخ القبول: 2025/12/18	تاريخ الإرسال: 2025/08/10
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص

تتناول هذه الدراسة تحليل أهمية الفن بالنسبة للمجتمع، فقد يكون له تأثير بالغ في الحياة النفسية لأفراد المجتمع، إذ يخلق روح التضامن عن طريق الإعجاب بالآثار الفنية وشيوع هذا الإعجاب بين الناس وكذلك فإن هذا الإعجاب ينبع عن المشاركة الوجدانية، ونحن نعرف ما لهذه المشاركة الوجدانية من عظيم الأثر في الحياة الاجتماعية فهي التي تعمل على تدعيم التركزات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، وإرساء قواعد التماسك الاجتماعي وهذا ما أكد عليه أصحاب الفن المعاصر. وعلى العموم فإن الفن له تأثيره الاجتماعي الخاص من حيث أنه يقوي الروابط بين الأفراد والمجتمع، وهنا تقع أطروحة مداخلتنا: " ما هي تأثيرات الفن للمجتمع؟ ما هي الوظائف الفنية وأثرها في تنمية المجتمع؟ "

الكلمات المفتاحية: الفن - السيطرة - النقد - الحرية - المجتمع

Times New Roman

Art has a great importance for society, as it can have a profound impact on the psychological life of the members of society, as it creates a spirit of solidarity through admiration for artistic works and the spread of this admiration

Among people this admiration also stems from emotional participation, and we know that this emotional participation is great art. The impact on social life is that it neglects to support political, economic and other concentrations, and establish the foundations of social cohesion, and this is what the owners of contemporary art emphasized. In general, art has its own social impact in that it strengthens the bonds between individuals and society, and here lies the thesis of our intervention: What are the effects of art on society? What are the technical functions and their impact on community development?

Key words: Art, society, freedom, domination, criticism

¹ المؤلف المرسل

مقدمة:

يعتبر النقاد الاجتماعيون أن الفن والأدب ظاهرتان اجتماعيان، بحيث يعبر الكاتب بلغة مجتمعة كما أن الفنان في مختلف أشكال الفن وأنواعه إنما يعتبر فنّه إعلاء لغايات وأهداف اجتماعية والفنان فرد من مجتمع إنساني يحسّ ويحلم ويعبر كطرف في داخل هذا المجتمع، ولقد كان الفن والأدب عبر تاريخ البشرية تعبيراً عن علاقته بمجتمعه.

ومن هذا المنطلق فكر الباحثون المهتمون بهذا الحقل المعرفي في تأسيس نظرية علمية، هدفها تفسير العلاقة بين الفن والمجتمع سميت بـ النظرية السوسولوجية

بعد أن أوضحنا الفن من كونه نتاجاً اجتماعياً نعرض الآن حالة المجتمع ووضعه في الإنتاج الفني آملين ألا يفهم من هذا بأن ميلاد الأفراد ووجود النسيج العلائقي وقيمه ومعاييرها هي من صنع الفني. كلا ليس المقصود بهذا المعنى، وإنما المقصود هو كيف يرى الناس وكيف يسمعونهم ويحس بهم

تكشف الآثار القديمة أن بداية عمر الحس الفني البشري يؤرخ له في عمر الإنسان، إذ يعد اختراع الأدوات اللازمة للنجاة عن أنياب الحياة القاسية في العصر الحجري شوقاً في اكتشاف الإنسان لروح الإبداع فيه، فضلاً عن كل ما رسمه الرجل البدائي ونقشه في أنواع الحركات والممارسات والنشاطات اليومية التي جاءت في شكل تسلسل منطقي كالعراك أو صيد الحيوانات وهي في حالة قرار جماعي أو فردي عن هذا الخصم الذكي (الإنسان) وهذا يكفي تفكيك مراحل تطور الفن غير هذه الرسومات المكتشفة على جدران الكهوف، حيث نجد رسومات لحيوانات وأفراد رسمت بطريقة إيقاعية ومتسلسلة إلخ، ونفس الأمر بالنسبة لرسومات في مناطق أخرى

يدور محور هذه الورقة البحثية في فضاء المسألة التالية: "إلى أي حد يمكننا تشخيص الدور البالغ للفن في المجتمع؟ وما هي علاقة الفن بالمجتمع؟"

اهتداء بهذا المطلب المنهجي أراني أستحضر العناصر تحديدها كالاتي:

- 1- ما هو الفن؟
- 2- ما هو المجتمع؟
- 3- علاقة الفن بأنواع النشاط الإنساني.
- 4- الفن المعاصر (العمل النقدي).
- 5- الفن والمجتمع.

2. مفهوم الفن والمجتمع

1.2 مفهوم الفن والمجتمع:

تم تعريف الفن أنه وسيلة بشرية للتعبير والتواصل والإفصاح عن جملة العواطف والأفكار والاهتمامات، ولو رجعنا إلى الأصل في اشتقاق كلمة " الفن " في اللغة اليونانية لوجدنا أن هذه الكلمة تعني النشاط الصناعي النافع بصفة عامة، حيث لم يكن لفظ الفن عندها مختصر على فن الشعر والنحت والموسيقى والغناء، بل كان يشمل الصناعات والمهنية كالتجارة والحدادة والبناء، ولعل ما يشيره الفن عند اليونان هو عملية القدرة البشرية مادام الإنسان هو الصانع، ويقابل لفظ الفن في اللغة العربية ART في معظم اللغات الأوروبية.¹

2.2 مفهوم المجتمع

يمكن القول إن المجتمع هو مجموعة من الناس تعيش على مساحة جغرافية محددة، وتجمع بينهم عوامل ثقافية وأهداف مشتركة، يتكون المجتمع بشكل عام من شرائح متعددة عنها الفئات. لا يمكن في هذه المداخلة أن آتي بالمفهوم الواسع للفن والمجتمع والجذور الفكرية التي نشأت عليها لأن فضاء الورقة البحثية يتحمل التوسع، ولكني أركز على إعطاء الجوانب الأساسية ومنها علاقة الفن بالمجتمع.²

يعد الاهتمام بالفن مسألة جوهرية في حياة الإنسان المعاصر، كما أنه له أهمية كبيرة في النشاط الاجتماعي للإنسان وهو جزء لا يتجزأ عن حياته³ ووجود ثقافتهم، ويحظى بعدد كبير من الاهتمام والتشجيع، من الصعب الفصل بين الفن والمجتمع. إذ أنهما متكافلان فلا وجود للفن لولا وجود المجتمعات تتبناه، ولا وجود لمجتمعات دون فن يبرز تميزها وتميز البعض عن أفرادها⁴، ذلك أن الفن عبارة عن ابتكار أشكال وألفاظ جديدة يعبر بها الفنان عن مشاعره ونفسيته ومواقفه تجاه الكون والمحيط الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي إلخ الذي يعيش فيه.

ولعل أهميته تكمن في تعاظم دوره كلما ازدادت الحياة تعقيدا زاد هم التقدم الإنساني في جميع المجالات، وأصبح الإنسان في حاجة أكثر وأكثر إلى الجوانب الروحية والنفسية، وجعل حياته أكثر توازنا خاصة مع ضغوطات العمل وتعقد الحياة العملية.

ولكن هذا لا يجعل الفن يختفي عندما تصل الحياة الروحية إلى درجة أعلى من التوازن، فالفن ليس بديلا عن الحياة، كما أن الفن لا يشبع حاجة واحدة بل يشبع مجموعة متنوعة من حاجات الإنسان،

¹ تليستوي ليو، ما الفن؟ نز محمد عبدو النجاري، دار الحصار للطباعة والتوزيع، ط 02، دمشق 2002

² المصدر نفسه.

³ رمضان الصباغ، الفن والإيديولوجيا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط 01، الاسكندرية، 2003 .

⁴ leo tolostoy ; what is art in a sesonk ; ed A esthetic theroy ; p 13.

كما أن وظيفة الفن ودوره في حياة الإنسان في تطور وتغير المجتمع¹ وإن كان الإنسان يسعى إلى الاندماج بالواقع، فإن الفن هو الأداة اللازمة لإيقاع هذا الاندماج في الفرد والمجتمع، فهو يمثل قدرة الإنسان غير المحدودة على الالتقاء بالآخرين، وعلى تبادل الرأي والتجريب عليهم.²

عطفا على ما سبق يبين لهم هذا الدور في تنمية مدارك، وخلق أنواع جديدة في الفنون في الناحية العملية والجمالية، وهذا الأمر يوضح العلاقة الوطيدة في المجتمع والفن والبنى التركيبية المشتركة بينهما.

ويرى الباحثون والدارسون في الحقل السوسيولوجي أو علم الاجتماع أن الفن هو وثيقة مستخرجة في وحي ورحم الحياة الاجتماعية اليومية للأفراد بداية الطريق الذي يجعلنا نتذوق عذرية وصدق الأحاسيس والمشاعر الرقيقة حتى لو كانت متوازية أو أشياء وعناصر روتينية اعتدنا على رؤيتها، فالفن حسبهم هو الحرفة التي تكشف في غير المرئي في كل ما هو متعود عليه ومألوف في وسط الحشود وايضايات الحياة الاجتماعية وفي كل ما يحيط في مناظر ومظاهر طبيعية³ فلو الشعراء بالحب والشوق مثلا وبالوظيفة والحزن والحرية لما انتبهنا لحقيقة المشاعر التي تجعلنا نعيش جملة من الانفعالات والسلوكيات المتباينة .

ويكون الفرد أو المبدع هو يقطفها في هذه الأعماق التي لم تستطع التعبير عن نفسها ليزرعها في عمل جمالي يسمح للتعبير برؤيتها ولمسها بشكل واقعي على كل ما تراه في يومياتها، وفي كل ما يحيط به.

وفي هذا الصدد نشير إلى تساءل المفكر اترتسب فيشر قائلا: " أليس هذا التعريف للفن للالتقاء بالعالم والتعبير عن الرغبة في التمدد بالتجارب التي نمر بها أليس هذا تعريفا رومنسيا؟ " ⁴ في هذا تتضح مشكلة تعريف الفن، فهل نعرفه تبعاً لما يصفه لنا في متعة ووظائف اجتماعية وسعادة.

كما تجدر الإشارة في هذا الطرح ما علاقة الفن بالمجتمع، حيث يعتبر الباحثون الاجتماعيون نوعيين من الأحاسيس والمشاعر عند المبدعين.

النوع الأول من الأحاسيس: يعبر عنها الفنان من واقعه الاجتماعي واليومي الخاص به (المستوى الفردي للمبدع) من خلال تحويلها إلى فن يومي.

¹ Sarah Lhortnton; Seven Days in the Art world; W.W. Norton&company;2008 industria1964; p245 . 5-

² Althusser louis lener and philosophy and other essays transland by brewester ; 1971 6-

³ سعد توفيق، البعد الجمالي عند ماركور، مجلة كلية الأدب، القاهرة، ص368.

⁴ ارنست فيشر، ضرورة الفن، أسعد حليم الهيئة المصرية القاهرة، 1986، ص 45.

النوع الثاني من الأحاسيس: يعبر الفنان عن المشاعر الناس الآخر الذين جعلوا عن حياتهم اليومية تبعا يصب من مشاريع الجمالية، بواسطة هدف مترجم على شكل أناقة في الملابس ومكياج لدى المرأة أو ديكور منزلي أو حدائق أو اختيار الألوان، فالأفراد يرون أن واقعهم في شكل لوحات فنية من خلال ما سبق ذكره في هذا التصنيف يمكن القول إنه تصنيف يسمح كل الحواجز التي تحاول الفصل بين الفن وإيقاعات اليومي أو الحياة الاجتماعية¹ ومختلف طقوسها وممارساتها مظاهرها وكل الأعمال الفنية تنبثق من رحم هذه الحياة البشرية التي تختلف فيها بين المجتمعات في حيث الثقافة الجغرافية والعرقية والنفسية والطبقية الإيديولوجية، إذ لا يوجد متغير واحد يحتكر التأثير على الإنتاج الفني للمبدع أو الفنان.

بعد تحديد تعريف الفن وعلاقته بالمجتمع وتمييز الأحاسيس عند المبدعين يمكننا الآن الانتقال إلى تتبع الآثار الفنية في القرن العشرين.

3. مميزات الفن المعاصر:

إن كان الفن في القرن التاسع عشر نجده أنه يمتاز بالبساطة والاهتمام بشؤون الحياة الجارية وكذلك بكيفية توزيع الألوان والأضواء واستعمال الزيت، حتى يستطيع مقاومة تأثير الصور الفوتوغرافية التي أخذت تنتشر خلال هذا القرن فإننا نجد الفن المعاصر فهنا لا يتميز بسمات ظاهرة محددة بل نجده يقوم بنزعات متعددة متضاربة² تيار للفنون الاجتماعية وتيار للفنون الفردية وآخر للفنون التجريدية.

وأما الفنون الاجتماعية الأكاديمية تلك التي تحترم القيم الأخلاقية والاجتماعية، وتتجه إلى الكيف لا إلى الكم في الإنتاج فهي تنقسم إلى قسمين: فنون نظرية عقلية وفنون عقلية³ وفي هذا النطاق أيضا تتضح تصورات كمال بومشر في العديد من مؤلفاته الجمالية حيث يقول: "عبارة الفن المعاصر هي فريق من التطبيقات اللامتجانسة والتي هي في الوقت نفسه كلاسيكية وحديثة وراهنة غير أن هذا لا يعني أنه مجرد التطبيقات الفنية السائدة اليوم"⁴

¹ محمد رمضان بسطا ويسى، علم الجمال لدى مدرسة فرانكفورت وأدورنو نموذجاً، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، 1988، ص 26.

² محمد علي أبو زيان، فلسفة الجمال، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2015، ص 210.

³ المصدر نفسه، ص 111.

⁴ كمال بومشر، الجمالية المعاصرة الاتجاهات والرهانات، مارك جيفنر، منشورات الاختلاف، دار الآفاق الرباط، ص 101.

وقد بينت كاترين ميليه أن " الفن المعاصر " تاريخها الخاص وأنها أزاحت تدريجيا بين 1980، 1990 التسعينات القديمة المنقلبة في طبعة " الفن الحي " و " الفن الراهن " ¹

ولقد تعددت النزعات الفنية وتستبعد الاتجاهات في دنيا الفنون، فأصبحنا نرى التعبير وأشهرهم "سيزان وفان بوخ"، وتقبلنا نزعات أخرى معاصرة مثل النزعة الوحشية والنزعة الاستيعابية ثم النزعة التركيبية والنزعة الشكلية والنزعة المستقبلية إلخ.

بناء على هذا نستخلص من هذه المميزات أنه تعددت المواقف والتيارات الفنية في الفترة الأخيرة، حيث كاد أن يكون لكل فنان مدرسة خاصة به واتجاه فردي غير مألوف، وتدخلت عناصر غير جمالية في الميدان الفني، فنجد الفن يتأثر بالمذاهب الفكرية وبالمواقف السياسية والعنصرية وطبيعة الرفض كما يتصف الفن المعاصر بمجموعة متنوعة من الوسائط والمواد، والنهج المفاهيمية واستكشاف القضايا الاجتماعية والسياسية ورفض الحدود التقليدية وغالبا ما يكون هناك تفاعل مع العولمة والتعددية الثقافية وبالتالي الفن كقوة ناعمة، في تطوير المجتمعات . ²

وبما أن الفن المعاصر يساير العصر فلهذا نجده يتميز على بعض الأشكال فهو يرفض الفن المرتبط بالإيديولوجيات المتصارعة ماليا أي أن العمل الفني يستند إلى الذاتية بالدرجة الأولى فهو في صورته الحرة الأداة التي يسترجع بها الفرد استقلاله الذاتي في وسط العالم الذي أصبح اليوم في ظل المجتمعات المتقدمة صناعيا ³

وفي هذا الصدد أيضا أكد الفنانين المعاصرين على أن الإنتاج المادي يجب أن يفصل نهائيا في العمل الفني إذا تغلغت داخله المادية فإنه يصبح بلا معنى ويصبح خاليا من كل رسالة شعورية.

4. الوظائف الاجتماعية للفن:

تتناقض الآراء حول الدور الاجتماعي للفن، فهناك من يرى أن الفن يستمد أهدافه من تحقيق اجتماعية الفن باعتباره نتاج أفراد ينتمون لذلك المجتمع، أي تحقيق وظيفته في المجتمع المنتمي له، وآخرون ينظرون إلى أن دور المبدع أو الفنان، أو الناقد، المتلقي والمتذوق (ليس التعبير فقط من وجهة النظر الاجتماعية في الفن، وإنما التأثير في تلك النظرة مما يؤدي إلى الارتقاء بالذوق العام في المجتمع والبحث عبر الفن في وظائف جديدة لاجتماعية الفن وآخرون يرون أن الفن والعمل الفني ليس إلا ناحية

¹ كمال بومنير، الجمالية المعاصرة والاتجاهات والرهانات مصدر سابق.

² جوليان ستالابراس، الفن المعاصر -مقدمة قصيرة جدا-، ترمرة عبد الفتاح شحاتة، مؤسسة الهنداوي، دار أكسفورد، ط 1، 2014، ص 67.

³ كمال بومنير، قراءات في الفكر النقدي، مؤسسة كنوز الحاقة، ط1، 2012، ص 75.

ترفيهية في مجتمعات ونلاحظ من خلال تجاربنا اليومية أن يدخل الفن يتغلغل وينساب بنعومة في مختلف زوايا حياتنا الاجتماعية، بل وفي صميم هذه الحياة، ومن بين وظائف الفن في المجتمع نذكر :

1.4. تعزيز قيم التقارب والمشاركة الوجدانية:

حيث يرى الفيلسوف الألماني "امانويل كانت" أن وظيفة الفن هي أحداث القربى والتشارك بين الناس، وإذا اشترك الناس في حكم جمالي فهذا يرجع إلى وجود تنظيم مشابه لدى الأفراد جميعاً، وتذهب هذه الفكرة مذهب ما تراه الباحثة الأمريكية "سوزان لانجر" أن مهمة الفن تنحصر في التعبير عن بعض المعاني العميقة بطريقة رمزية لا تتأتى لأية وسيلة أخرى من وسائل التعبير، ليكتشف عن الذين يشتركون في النفس الرؤية والذوق، وهو ما يقضي على حالة الاغتراب كما يرى الفيلسوف والشاعر الألماني "فريدريك شيلر".¹

بل قد يؤدي إلى معالجة الاختلافات بين الثقافات من خلال الحوار والرمزية المؤثرة والخبرة المشتركة التي تطرحها الفنون.

2.4. تهذيب الأخلاق والتقليل من المنهجية والعنف:

هي الوظيفة التي يحددها الفيلسوف "هيجر" أن الفن له هدفين أساسيين هما : هدف تلطيف الهمجية بوجه عام وهو ما يؤدي إلى تهذيب الأخلاق، وهدف آخر نهائي حصره في عملية كشف الحقيقة، وتمثيل ما يجيش في النفس البشرية تمثيلاً عينياً مشخفاً، وهو الهدف الذي يغوص في النفس ليكشف كل ما هو جوهري وعظيم وسام جليل وحقيقي وكامن فيها، وعلى هذا فإن أسمى مقصد للفن هو ذلك المشترك بينه وبين الذين والفلسفة فهو كهذين الأخيرين نمط تعبير عن الإلهي عن أرفع حاجات الروح وأسمى مطالبه، وأما وظيفة الجمال والفن عند هذا الفيلسوف فهي أنهما : يهدئان من حزن حالتنا وتحيرات الحياة الواقعية ويقتل الزمن .

3.4. الدفاع عن مبادئ حرية التعبير والمسؤولية الاجتماعية ودورها في خدمة الأفراد:

في هذا المضمار يذهب الفيلسوف الألماني أندريه مالرو إلى القول أن الفن وحده هو الذي أستطاع أن يمنح البشر إحساساً حقيقياً بتلك العظمة التي طالما جهلوا عن أنفسهم، فهو مظهر لسيادة الإنسان في كل زمان ومكان، وهو الذي نقله من عالم الإيمان فقط بالقضاء والقدر إلى عالم الوعي والحرية² وهذا يعني أن انتصار الإنسان على الكون إنما يتحقق بالإبداع الفني، وهو ما يدعو أيضاً الفيلسوف

¹ F.schiller , on the aesthetic education of man yale university press , n . hever 1954 and six letter.

² أندريه مالرو، المذكرات، ترجمة فؤاد عداد، مكتبة الأسرة، 2012، ص43.

الوجودي "ألبر كامو" (فيذهب إلى أن الفن يعلمنا أن أبعاد الإنسان الحقيقية ليست بالضرورة هي البعد التاريخي وحده وإنما لا بد للإنسان من أن يبحث أيضا في نظام الطبيعة عن مبرر من مبررات بقائه، وليس على الإنسان أن ينهي التاريخ أو أن يضع حدا له وإنما عليه أن يخلقه أو أن يبدعه على صورة ذلك الحق الذي أصبح يعرف أنه كذلك .

الفن كما يعمل الفن كوسيلة هامة في تكوين وعي الإنسان بالقضايا الهامة الكبرى المتعلقة بالإنسانية أو الوطن، وزرع الحماس القومي من خلال الخطب الحماسية والأناشيد القوية، وأغاني وقصص الأطفال على سبيل المثال والرسومات هي الوسيلة التعليمية الأولى تتكون منها أفكارها عن الصدق، والوفاء والرأفة بالحيوان والحب ... إلخ.

4.4. تعزيز التقارب بين مختلف المجتمعات والثقافات المتباينة:

يعتبر الفن أيضا وسيلة للحوار لا الحسي بين المجتمعات المتباينة منذ القديم وحتى يومنا هذا إذ من خلاله يستطيع الفنان تمرير وسائل مفهومة لكل أصناف البشرية، متجاوزة حدود اللغات التي تنطق بها أمم مختلفة الأعراق والجنسيات، فهناك لغة واحدة مفهومة وواضحة تقبلها كل الأطراف، هي محور تعبيرات نستشف من خلالها الرؤية الإنسانية لهذه الجماعة، والنمط الذي تتعايش به تسوق لنا مجمل القضايا المنسجمة مع نسيج حضارتها وتطورها وتفاعلها ببيئة المنظومة الكونية، مجمل قضايا تستطيع المجتمعات اختصار مفاهيمها ضمن الإطار الإبداعي وتعدد كثيرا من القضايا التي تحكم بنيتها الأساسية والعقائدية والاقتصادية وما تسعى إليه من تواصل وارتقاء ضمن الصبغة الإنسانية¹

5.4. تعزيز قدرات التعلم والإبداع:

في هذا الإطار أشارت دراسات كندية حديثة أجريت في إطار مشروع الفنون العبقريّة قامت بها مؤسسة **Mc Connell** الأسرة الكندية أنه لدمج المتعلمين في أنشطة فنية وجمالية انعكاسا إيجابيا في مختلف جوانب التكوين الشخصي للتلاميذ من حيث تكثيف الثقة بالنفس وتعزيز الاهتمام بالكيف وحساب الكم، هذا بالإضافة إلى تنمية روح الالتزام بتكملة المشاريع حتى النهاية وتقييمها²

بل إن الأمر انعكس إيجابيا أيضا على تحصيلهم العلمي في بقية المواد المدرسة الأخرى وقد تم رصد علاقة وثيقة بين مزاولة الموسيقى والتفوق في الرياضيات وقد أكد نسبة 70 بالمائة من المدرسين المشاركين في هذا البرنامج أن هناك تغيرات سلوكية لدى متعلميهم تتعلق لاسيما بتخليهم عن العنف في

¹ ألبرت كامو، فلسفة الفن عند كامو، الثقافة العربية.

² Haw art works: page 29 and 30 ; www art .gov 2012 9 retived 2019 – 05-19 edite

حل الأزمات وتواصلهم الإيجابي مع ذواتهم ومع الآخرين، بل إن سيرورة التغيير هذه كثيرا ما تتجاوز أسوار المدرسة لتؤثر في المحيط الاجتماعي.

6.4. تعزيز الانتماء إلى الوطن الواحد:

من خلال تدعيم الفنون لمختلف الحقائق التاريخية على غرار بعض اللوحات والرسومات وغير من الأعمال الفنية الأخرى كالنحت وصناعة الفخار والعمران أن تعطينا فكرة عن الحقب التاريخية القديمة وشكلها وطبيعتها وعن طبيعة حياة الأجداد التي عاشت فيها يوما ما.

وبهذا يمكن لهذه التحف الفنية أن تلعب دورا هاما فربط الماضي بالحاضر والمستقبل ومعرفة الإنسان لماضيه وحاضره يمكنه من صياغة مستقبله ومستقبل الأجيال من بعده. وتمكن بهذا المكانة الاجتماعية للفن في الدور الذي تلعبه في تكوين هوية المواطن، وتعريفه بتاريخه وحضارته وقيم أجداده وطرق حياتهم، الأمر الذي ينعكس إيجابا على زيادة الانتماء لدى المواطنين لبلدهم وحضارتهم، وتسم في تقريبهم من تاريخ وطنهم، كما تعزز غرس القيم الوطنية وترسخ الاعتزاز بالوطن، مما ينتج عنه التلاحم القوي بين أبناء الشعب الواحد.

5. لماذا الفن في المجتمع؟

لا يعد الفن مجرد وسيلة للتعبير في الابداع الشخصي بل يمكن وصف الفن بأنه قوة حيوية تجري في عروق المجتمع، فهي اللوحات الجدارية النابضة بالحياة على جدران المدينة في العروض الجدارية، في المسارح المحلية إلى التعليم الفني في الفصول الدراسية، يلعب الفن دورا في تشكيل المجتمع واستقامته¹ وفي هذا نطرح سؤالاً: "ما هي الأسباب التي تجعل الفن مهما في المجتمع؟"

للفن أهمية كبرى بالنسبة للمجتمع، فقد يكون ذا تأثير بالغ في الحياة النفسية لأفراد المجتمع، إذ يخلق روح التضامن في طريق الإعجاب بالآثار الفنية وشيوع هذا الإعجاب بين الناس، وكذلك فإن هذا الإعجاب ينبع في المشاركة الوجدانية، ونحن نعرف ما لهذه المشاركة الوجدانية في عظيم الأثر في حياتنا الاجتماعية فهي التي تعمل على تدعيم التكتلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وغير إرساء قواعد التضامن والتماسك الاجتماعي.

¹ بقلم مدرسة كوردفان الموقع : - whis - /google communit art - com translate http codouvntschool

وبهذا المعنى الفن يضفي جمالا على البيئة المادية للمجتمع وتغرس المنشآت الفنية الطاقة والمنحوتات واللوحات الجدارية والمتاحف شعورا بالفخر لدى سكان المجتمع بالإضافة إلى ذلك، تجمع المنشآت الفنية العامة أفراد المجتمع في مكان المتعة والراحة والإلهام والجمال¹

وعلى العموم فإن الفن له تأثيره النفسي الخاص من حيث أنه يقوي الروابط بين الفرد والمجتمع وفي الناحية الإنسانية، نجد أن الفن أداة للتفاهم العالمي، فالفن لا يعرف حدودا أو حواجز سياسية فنحن نعجب الموسيقى الغربية وكذلك بآثار الرسم والنحت عند المثاليين وآثار الأدب العالمي لأنها تعبير في معان إنسانية خالدة. بتعبير آخر غن العلاقة بين الفن والمجتمع تشبع علاقة الجسد بالروح وذلك بسبب اختلاف مصالح الفن مع مصالح المجتمع لكن في نهاية الأمر تلتقي هذه المصالح إنما بعد تحقيق التغيير، الموقف المتناقض هنا لا يمثل تنافر المواقف وإن تفاعل المواقف لا يعني الحوار الجدلي لأن هناك تنافرا يحصل داخل المجتمع إنما ليس بين الفن والمجتمع

الحقيقة الواضحة هنا هي وجود تأثير المجتمع على الفن، بذات الوقت هناك تأثير الفن على المجتمع، بيد أنه لا يعني أن التغيير الذي يحصل عند أحدهم يتطابق ويتوافق أن ينسجم مع التغيير الذي يقع عند الآخر. حيث أن الفن والمجتمع موجودين في شقين متميزين، لكن على الرغم من ذلك فإنهما غير منفصلين بعضهما البعض

6. خاتمة:

في دراستنا العلاقة بين الفن والمجتمع وتحليل؟ أهمية الفن وآثاره الفردية في الحياة اليومية خلصنا بعض النتائج الآتية:

- الأهمية التعليمية للفن يساهم في إدخال الفن كعادة أساسية كباقي المناهج الدراسية.
- تحسين المهارات اللغوية.
- الأهمية الاقتصادية للفن تكمن في خلق فرص عمل جديدة وزيادة قوى عاملة.
- الأهمية النفسية للفن: تحسين الحالة المزاجية والشعور بالمتعة الجمالية.
- الأهمية الثقافية للفن: تقوية الروابط في المجتمع إن البحث في الأثر الحقيقي للفن هو تحقيق وتحرير الوعي البشري والإحساس بالمتعة الجمالية وبالتالي هو ذلك النشاط الإنساني الذي يكفي في أن الإنسان ينقل بوعي بواسطة العلاقات الخارجية إلى الآخرين المشاعر التي عاشها، كما أنه هو أعلى من الحرية كما جاء على تعبير أحد المفكرين المعاصرين، وعليه الفن والمجتمع في علاقة ديناميكية مستمرة الفن

¹ نفس الموقع السابق.

يعبر عن المجتمع ويؤثر فيه ويتأثر به ومن خلال هذه العلاقة يستطيع الفن أن يسهم في بناء مجتمع أكثر وعياً وإنسانية وتطوراً.

7. قائمة المراجع: طريقة

1. تليستوي ليو، ما الفن؟ نز محمد عبدو النجاري، دار الحصار للطباعة والتوزيع، ط 02، دمشق 2002.
2. رمضان الصباغ، الفن والإيديولوجيا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط 01، الاسكندرية، 2003.
3. سعد توفيق، البعد الجمالي عند ماركور، مجلة كلية الأدب، القاهرة .
4. ارنست فيشر، ضرورة الفن، أسعد حليم الهيئة المصرية القاهرة، 1986 .
5. محمد رمضان بسطا ويسى، علم الجمال لدى مدرسة فرانكفورت أودورتو نموذجاً، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، 1988.
6. محمد علي أبو زيان، فلسفة الجمال، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2015 .
7. كمال بومنيير، الجمالية المعاصرة الاتجاهات والرهانات، مارك جيفنر، منشورات الاختلاف، دار الألفان الرباط.
8. جوليان ستالابراس، الفن المعاصر -مقدمة قصيرة جداً-، ترمرة عبد الفتاح شحاتة، مؤسسة الهنداوي، دار أكسفورد، ط 1، 2014 .
9. كمال بومنيير، قراءات في الفكر النقدي، مؤسسة كنوز الحاقة، ط 1، 2012 .
10. أندريه مالرو، المذكرات، ترجمة فؤاد عداد، مكتبة الأسرة، 2012 .
11. ألبرت كامو، فلسفة الفن عند كامو، الثقافة العربية .
12. مدرسة كوردفان الموقع <http://codouvntschool-com.translate/google.com/unit> :
art – whis – it
13. leo tolostoy ; what is art in a sesonk ; ed A esthetic theroy
14. Sarah Lhortnton; Seven Days in the Art world; W.W. Norton&company;2008 industria1964.
15. Althusser louis lener and philosophy and other essays transland by brewester ; 1971
16. Haw art works: page 29 and 30; www art .gov 2012 9 retived 2019 – 05-19 edite.
17. F.schiller, on the aeshitic education of man yale universily press, n .hever 1954 and six letter.